حجية إثبات التزييف العميق تقنياً وفقهياً في أنظمة الذكاء الاصطناعي

الاستـــلام: 1/ نوفمبر /2023
التحكيم: 14/ نوفمبر /2023
القبـــــول: 19 / نوفمبر /2023

د. صغيّر بن محمد الصغير [1، *]

© 2023 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2023 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] أستاذ السياسة الشرعية المشارك، كلية المجتمع، جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية
* عنوان المراسلة: salsoger@gmail.com

حجية إثبات التزييف العميق تقنياً وفقهياً في أنظمة الذكاء الاصطناعي

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان حجية إثبات التزييف العميق تقنياً وفقهياً في أنظمة الذكاء الاصطناعي، إذ لا يزال كثير من الناس يخشى ضررهذا التطورفي الذكاء الاصطناعي ومحاكاة بصمة الصوت والصورة ونحو ذلك. ويحتوي البحث على مفهوم الذكاء الاصطناعي، ثم التفصيل في طريقة كشف التزييف العميق تقنياً، ثم حجية التزييف العميق فقهياً ، ثم النتيجة وهي: أن القرائن المرجحة تعتبر أحد طرق الإثبات المعتبرة في القضاء في الإسلام، و أن وسائل الإثبات غير محصورة بعدد معين، وبناءً عليه: فإن تلك المقاطع المرئية أو المسموعة والتي تم الكشف عليها من خلال أدوات التزييف العميق ولم يثبت تزييفها أحد القرائن التي تختلف في قوتها وضعفها، وذلك مما يقدره القاضي وخبراء الاختصاص معه، ويترتب على ذلك بحسب القرائن: إثبات حجية الحقوق، أو إسقاطها.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، التزييف العميق، الإثبات، القرينة.

https://doi.org/10.20428/jss.v29i4.2244

The authority to prove deepfakes technically and jurisprudentially in artificial intelligence systems.

Dr. Sager Al-Sager [1,*]

Abstract

The research aims to demonstrate the authority to prove deepfakes technically and jurisprudentially in artificial intelligence systems, as many people still fear the harm of this development in artificial intelligence, mimicking voice, and image, etc. The research contains the concept of artificial intelligence, details on the method of detecting deepfakes technically, the authority of deepfakes in jurisprudence, and then the result, which is: that probable evidence is considered one of the methods of proof considered in the judiciary in Islam. The means of proof are not limited to a specific number. Therefore, those videos or audio clips that were detected through deepfake tools and whose falsification was not proven are some of the evidence that varies in strength and weakness. That is what the judge and his specialist experts estimate. This means according to the evidence, the authority of rights is proven, or dropped.

Keywords: *Artificial Intelligence, Deep Fakes, Proof, The Presumption.*

[1] Associate Professor - Islamic Law - Community College -King Saud University
* Corresponding Email Address: salsoger@gmail.com

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.. وبعد فمع التطور الذي يشهده العالم في التطبيقات والبرامج الحاسوبية والذكاء الاصطناعي، ظهر مصطلح التزييف العميق والذي _ للأسف _ استخدم سلبياً في مواطن كثيرة، وما يهم المتخصص في السياسة الشرعية هو مجال إثبات الحقوق أو نفيها، وما ينتظم أيضاً في الأنظمة الجنائية في إثبات الجرائم أو نفيها. ومن هنا جاء هذا البحث. والذي يتناول ما يلي:

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

لا يزال كثير من الناس يخشى ضرر هذا التطور في الذكاء الاصطناعي ومحاكاة بصمة الصوت والصورة ونحو ذلك.

وقد حذّر مجموعة بعض الخبراء والمختصين [1]، وكتبوا رسالة جاء فيها: "ندعو جميع مختبرات الذكاء الاصطناعي إلى التوقف فورا لمدة 6 أشهر على الأقل عن تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي الأكثر قوة من GPT-4". وزعموا: حتى تعطى الفرصة للحاق بقدرات الذكاء الاصطناعي ووضع بعض القواعد التي تضمن سلامة العالم منه.

وقد لاحظنا جميعاً انتشار أصوات بعض المشاهير من العلماء والمثقفين والقرّاء وغيرهم ممن هم في عداد الأموات رحمهم الله. التي قد استخدم فيها الذكاء الاصطناعي.

فهل نستطيع كشفه تقنياً لإظهار الحقوق وإثباتها أو نفيها؟ وهل نستدل به فقهياً بكونه وسيلة من وسائل الإثبات؟

ولا شك أنه وإن كان للذكاء الاصطناعي مميزات وإيجابيات إلا أن هناك ثغرات وسلبيات قد تهضم الحقوق. وقد تسند الجرائم إلى غير مرتكبيها من هنا جاء هذه الورقة كمفتاح للبحث حول هذا الموضوع.

الهدف من البحث:

بيان حجية إثبات التزييف العميق من الناحية التقنية والفقهية.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج البحثي الآتي:

1. تصوير المسألة ؛ ليتضح المقصود من دراستها.
2. ذكر الأقوال في المسألة وبيان من قال بها من أهل العلم، ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية.
3. توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية حسب الإمكان.
4. الترجيح مع بيان سببه.
5. التركيز على موضوع البحث، وتجنب الاستطراد.
6. ترقيم الآيات، وبيان سورها مضبوطة بالشكل.
7. تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية،
8. ختم البحث بخاتمة متضمنة لأهم النتائج والتوصيات،

والله أسأل التوفيق، وأن ينفع به، إنه سميع مجيب.. ولا أدعي فيه الكمال لكن لعله يكون مفتاحاً لمن أراد البحث في الموضوع خاصة من أصحاب تخصص الفقه، والسياسة الشرعية، والأنظمة، والحقوق.

---

(1) مثل إيلون ماسك، وخبراء شركة غوغل، وغيرهم. موقع: https://2u.pw/AX2lkds

https://doi.org/10.20428/jss.v29i4.2244

مفهوم الذكاء الاصطناعي، والتزييف العميق:

ظهر مصطلح الذكاء الاصطناعي عام 1955م تقريباً، وانتشرت تقنياته في عصرنا الحاضر، وحسب إفادة المختصين فلا يوجد حتى الآن تعريف له متفق عليه، ربما لعدم تحديد ماهية محددة للذكاء البشري. وربما للتطور السريع الخاص به وبأنظمته التقنية.

وقد عرفته الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، بأنه: أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ أو التوصية أو اتخاذ القرار بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي، واختيار أفضل إجراء لتحقيق أهداف محددة (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي.n.d).

وقيل: هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية، تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، من أهم هذه الخصائص القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة ("ذكاء اصطناعي - ويكيبيديا،" n.d.).

والمراد هنا: أنه إذا استخدمت هذه الخصائص كبصمة للصوت أو الصور المرئية، وظهر من خلالها أدلة إثبات أو نفي لحق من الحقوق أو قرينة لجريمة معين ثم تم الشك |أو القدح أو الطعن في هذه المقاطع المرئية أو التسجيلات والاتصالات التي تتعلق بإثبات حقوق أو عدمها. أو حتى في إثبات توافر أركان لجريمة ما. في كونها مركبة بشكل عام، أو قد استخدم فيها الذكاء الاصطناعي. فما العمل؟

مصطلح التزييف العميق (Deepfake):

هو: المقاطع المرئية والصور والملفات الصوتية التي ينتجها الذكاء الاصطناعي فيخدع الناس ويعطي المعلومات المضللة.

وهناك: طريقتان لإنشاء مقاطع مزيفة عميقة. الأولى: ينطوي على التلاعب بأفعال وكلمات الهدف باستخدام مصد ر فيديو أصلي. الطريقة الثانية: هي تبادل الوجوه، ونقل وجه الشخص إلى فيديو شخص آخر، ويشمل:

- **التزييف العميق للفيديو.**
- **التزييف العميق للصوت.**
- **مزامنة الشفاه.**

حجية التزييف العميق تقنياً:

في البداية لابد من التعرف على طرق كشف التزييف العميق (Deepfake) (Can Deepfakes Be Detected?, n.d)، ويمكن ذلك من خلال الآتي:

1. التحقق من المصدر:

وهنا يمكن أن تكشف مقارنة محتوى المصدر بالتزييف العميق عن التناقضات، مثل الاختلافات في الإضاءة أو الخلفية أو المنظور.

2. البحث عن القطع الأثرية المرئية:

يمكن أن يكون للتزييف العميق في كثير من الأحيان آثار بصرية خفية، مثل حواف ضبابية أو مشوهة حول الوجه، أو الجسم، أو إضاءة، أو ظلال غير متناسقة، أو عدم انتظام في حركة العين.

3 .الاستماع إلى المقطع الصوتي:
يمكن اكتشاف التزييف العميق للصوت من خلال الاستماع إلى التناقضات في النغمة والضوضاء الخلفية، والتي يمكن أن تشير إلى أنه قد تم التلاعب بالصوت.
4. فحص حركات الوجه والجسم:
قد لا تحاكي التزييف العميق دائمًا حركات الوجه أو الجسم الطبيعية، مثل الوميض أو التنفس، بنفس الدقة التي تحاكي بها مقاطع الفيديو الحقيقية.

أنظمة الذكاء الاصطناعي المتقدمة لاكتشاف التزييف العميق (Deepfake):

ثمة بعض الأنظمة الأساسية التي قام بها بعض المختصين في كشف المحتوى الذي تم التلاعب به. والتي منها حسب ما ذكره كاتب مقالة التزييف العميق Inna Logunova ما يلي:

- Sensity هي منصة متخصصة عبر الشبكة للكشف عن التزييف العميق عن طريق: تحميل الملفات بتنسيقات مختلفة، بما في ذلك MP4 وJPEG وTIFF، ثم يتم مسح ضوئي فيتم تحديد عمليات التزوير في غضون ثواني بدقة تصل إلى 98.1 ٪، وتستهدف على وجه التحديد تقنيات الاحتيال مثل تبادل الوجوه.

- تقوم أداة مصادقة الفيديو من مايكروسوفت، التي تم إصدارها في الفترة التي سبقت الانتخابات الأمريكية لعام 2020، بتحليل صورة ثابتة أو مقطع فيديو لتحديد احتمال التلاعب به، مما يوفر درجة ثقة لهذا الغرض. على وجه التحديد، يمكنه تحديد حدود مزج التزييف العميق والعناصر الثانوية الأخرى التي قد لا يمكن اكتشافها للعين البشرية. تم إنشاء الأداة باستخدام مجموعة البيانات العامة من Face Forensics++ وتم اختبارها على نطاق واسع باستخدام مجموعة بيانات تحدي الكشف عن التزييف العميق.

- Deepware Scanner هي أداة جنائية مفتوحة المصدر مصممة خصيصًا للكشف عن التزييف العميق. ما يميز هذا الماسح الضوئي هو أنه تم اختباره على مصادر بيانات مختلفة، بما في ذلك مقاطع الفيديو بأنواعها. يتم تشغيل الماسح الضوئي بواسطة EfficientNet - B7، وهو نموذج بنية شبكة عصبية تلافيفية يقيس بشكل موحد جميع الأبعاد، وزيادة الدقة، وفعالية التكلفة الإجمالية. يؤكد مطورو Deepware Scanner على أهمية دعم المجتمع في مكافحة التزييف العميق. هذا هو السبب في أنها تبقي المشروع مفتوح المصدر وتشجع الباحثين على المساهمة.

- Deepfake - o - meter هي منصة عبر الإنترنت مصممة للكشف عن Deepfake، مما يتيح للمستخدمين أداء مهام مختلفة، مثل تحليل ملفات الفيديو المشبوهة، وتشغيل الخوارزميات الفردية على خوادم مختلفة، ومقارنة فعالية الخوارزميات المختلفة على إدخال واحد. يمكن للمستخدمين تحميل مقطع فيديو عبر رابط URL أو كملف، بحد أقصى لحجم 50 ميغابايت. تستخدم المنصة Xception و ClassNSeg و EfficientNet - B3 و CNNDetection وتجميع الهرم المكاني وتحليل خصائص الصورة بالمنظار (Can Deepfakes Be Detected?, n.d).

- كما أنّ بعض الباحثين ذكر أنّ هناك طرق أخرى لكشف العبث باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي، فشركة (ADOBE) طورت أداة ذكاء اصطناعي تكشف الصور المعدلة، فدرّبت الشركة هذه الأداة بتزويدها بمجموعتين: الأولى: صور غير معدلة. والأخرى: صور خضعت للتعديل. وبلغت نسبة نجاحها ٩٩٪ حسب ما نشر)، وكذلك شركة (GOOGLE) أطلقت منصة تجريبية تهدف إلى مساعدة حديثي العمل في مجال الصحافة ومدققي الحقائق على التحقق السريع من الصور، وتجمع هذه المنصة عدداً من التقنيات المستخدمة في كشف أساليب التلاعب، فتقدم بذلك للمستخدم خبراً متضمناً لاحتمال أن يكون الوعاء الرقمي قد وقع التلاعب فيه (الجلعود، 1444هـ).

https://doi.org/10.20428/jss.v29i4.2244

- ومن المناسب ذكره أنّ الولايات المتحدة أصدرت أمراً تنفيذيا يتطلب مزيداً من الشفافية تلزم بها شركات الذكاء الاصطناعي حول كيفية عمل نماذجها، مع وضع مجموعة من المعايير الجديدة، أبرزها تصنيف المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي. الهدف من الأمر، وفقًا للبيت الأبيض، هو تحسين "سلامة وأمن الذكاء الاصطناعي". ويتضمن أيضًا شرطًا بأن يقوم المطورون بمشاركة نتائج اختبارات السلامة لنماذج الذكاء الاصطناعي الجديدة مع حكومة الولايات المتحدة إذا أظهرت الاختبارات أن التكنولوجيا يمكن أن تشكل خطراً على الأمن القومي. وهذه خطوة مفاجئة (Ryan-Mosley, 2023).

- كما أن شركة جوجل قد أصدرت برامج لوضع الإشارات المخفية في الصور المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي. في 2023/8/29م (Heikkilä, 2023).

فإذا كانت نسبة الكشف عن التزييف العميق دقيقة إلى درجة عالية فهذا ما سيساعد القاضي أو المحامي أو المحقق في إثبات الحق من عدمه ثم يبقى التكييف الفقهي في المبحث الثاني إن شاء الله.

حجية التزييف العميق فقهياً:

هذه المسألة متعلقة بحجية القرائن، ومتعلقة أيضاً بمسألة: هل يجوز للقاضي أن يحكم بكل وسيلة يثبت بها الحق؟ [2]، وهل تعتبر القرائن مفيدة للعلم أم لا؟ وهل تعتبر من وسائل الترجيح أو الدفع؟ وهل يمكن أن تكون العيوب المادية في المقاطع المرئية أو المسموعة التي تم كشفها قرائنَ مسقطةً له في الإثبات؟

أولاً: إذا ما نظرنا إلى تعريف القرينة:

فهي في اللغة: فعيلة بمعنى المفاعلة، مأخوذ من المقارنة، وفي الاصطلاح: أمر يشير إلى المطلوب (الجرجاني، ٨١٦هـ، ص174). وجاء في مجلة الأحكام العدلية ص 353: "القرينة القاطعة هي الأمارة البالغة حد اليقين".

ثانياً: تنقسم القرائن من حيث دلالتها على الأحكام:

قرينة قاطعة: وهي البالغة حد اليقين.

قرينة مرجحة: وهي التي تكون مرجحة لما معها، ومؤكدة ومقوية له.

قرينة ضعيفة: وهذا النوع من القرائن لا يفيد شيئاً من العلم ولا الظن، وتستبعد في الإثبات فلا تقبل في القضاء (حسن، 2013، ص311).

ثالثاً: اختلف الفقهاء، هل يجوز للقاضي أن يحكم بكل وسيلة يثبت بها الحق؟، على قولين:

القول الأول:

أن طرق الإثبات محصورة في الوسائل التي ورد فيها نص شرعي، ولا يحق للقاضي أن يخرج عن هذه الوسائل، وقد ذهب إلى هذا القول جمهور الفقهاء من الحنفية (ابن عابدين، 1992، 23/8)، والمالكية (القرافي، 1994، 196/10)، والشافعية (الجاسم، 2021، ص 12) [3]، وقول عند الحنابلة (عثمان، 1994، ص 270) [4] واستدلوا:

---

(2) الذي يظهر للباحث أنّ المسألتين هنا واحدة؛ فما خرج عن وسائل الإثبات المحصورة شرعاً يعتبر قرينة، ولذا اقتصر الباحث على ذكر خلاف العلماء في جواز حكم القاضي بكل وسيلة من وسائل الإثبات كما سيأتي في ثالثاً.

(3) كما فهم الباحث من كلام المصنف من تفسيرهم للبيّنة بالشهادة في مغني المحتاج للشربيني (425/6).

(4) المغني لابن قدامة (16).

1. قول النبي صلى الله عليه وسلم: (شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ)[5].

وجه الاستدلال: أن النصوص قد جاءت بحصرها فلا يجوز الزيادة على ما جاءت به النصوص (القرافي، 1994، 196/10).

ونوقش: بأنه لا يسلم بذلك، بل الصحيح "أن الشارع لم يلغ القرائن والأمارات ودلائل الأحوال، بل من استقرأ الشرع في مصادره وموارده وجده شاهدا لها بالاعتبار، مرتبا عليها الأحكام" (ابن القيم، 2019، 1/ 27)، وهذا مما لا يخفى على من يستقرئ النصوص الشرعية.

2. أن فتح المجال للوسائل غير المنصوص على حكمها يكثر النزاع ويطيل أمد الخصومات، ومما تقتضيه المصلحة إغلاق هذا الباب (القرافي، 1994، 196/10).

ويمكن أن يناقش: بأنه لا يسلم بذلك، بل إن فتح المجال يحفظ الحقوق ويردها إلى أهلها، والمعتبر في هذه الوسائل هو الذي تقوم الحجة به.

القول الثاني:

وهو أن طرق الإثبات ليست محصورة في عدد معين، بل تشمل كل ما يثبت به الحق ويطمئن إليه القاضي، وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية [6] وابن القيم وابن فرحون وغيرهم.

واستدلوا:

1. قوله تعالى: {تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ} سورة البقرة، آية رقم (273). وجه الاستدلال: قال ابن فرحون [7]: رحمه الله "دل على أن السيما المراد بها حال تظهر على الشخص، حتى إذا رأينا ميتا في دار الإسلام وعليه زنار وهو غير مختون، لا يدفن في مقابر المسلمين، ويقدم ذلك على حكم الدار في قول أكثر العلماء" (ابن فرحون، 1986، 217/2).
2. قوله تعالى: {وجاءوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} سورة يوسف، آية رقم (18)، فاستدل الفقهاء بهذه الآية في إعمال الأمارات في مسائل كثيرة من الفقه "(ابن فرحون، 1986، 217/2).
3. قوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ}. سورة الحجر، آية رقم (75).

وجه الاستدلال: أي المتفرسين الآخذون بالسيما وهي العلامة (ابن القيم، 2019، 27/1).

4. قوله صلى الله عليه وسلم: "الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ"[8].

وجه الاستدلال: البيّنة في كلام الله وكلام رسوله: اسم لكل ما يبين الحق ويظهره وليست محصورة في عدد، ومن خصها في عدد لم يوفّ مسماها حقه " (ابن القيم، 2019، 1/ 25).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب الشهادات، باب اليمين على المدعى عليه) رقم (2670) وأخرجه مسلم في صحيحه (138) وأحمد (21841) وغيرهم.
(6) مجموع الفتاوى (394/35).
(7) هو إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري: عالم مالكي. راجع في ترجمته: الأعلام للزركلي (52/1).
(8) أخرجه الترمذي في سننه (أبواب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه) رقم (1341) والدارقطني في السنن رقم (4311)، وصححه الألباني في هداية الرواة (3695).

https://doi.org/10.20428/jss.v29i4.2244

5. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتَّقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ". ثمَّ قرأ: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ} سورة الحجر، آية رقم (75)."[9]، وجه الاستدلال: أنه يبيّن مشروعية الأخذ بالفراسة وفيها إعمال للقرائن (ابن القيم، 2019، 29/1).
6. أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ". قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: "أَنْ تَسْكُتَ"[10]، وجه الاستدلال: أنه جعل صماتها قرينة على الرضا، وتجوز الشهادة عليها بأنها رضيت، وهذا من أقوى الأدلة على الحكم بالقرائن "(ابن فرحون، 1986، 120/2).
7. أن ابنا عفراء تداعيا قتل أبا جهل يوم بدر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟" قالا: لا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: "كِلَاكُمَا قَتَلَهُ". [11]
8. إن عدم اعتماد القرائن وسيلة من وسائل إثبات الحقوق، يؤدي إلى ضياع الحقوق، ويشجع المجرمين على إجرامهم، وهذا مآل محرم، فما يؤدي إليه يكون باطلاً، ويُثبت نقيضه وهو اعتماد القرائن وسيلة إثبات للحقوق؛ لأن المحافظة على الحقوق من مقاصد الشريعة (ابن القيم، 2019، 25/1).
9. أن الشارع لم يحصر طرق الإثبات بعدد معين وذكر بعض وسائل الإثبات كالشهادة والإقرار وغيرها لا يعني حصرها (ابن القيم، 2019، 25/1).

الترجيح: الراجح والله أعلم، هو ما ذهب إليه أصحاب القول بأن وسائل الإثبات غير محصورة بعدد معين، وذلك لقوة ما استدلوا به،[12] وبناء عليه: فإن تلك المقاطع المرئية أو المسموعة والتي تم الكشف عليها من خلال أدوات التزييف العميق ولم يثبت تزييفها أحد القرائن التي تختلف في قوتها وضعفها، وذلك مما يقدره القاضي وخبراء الاختصاص معه، ويترتب على ذلك: بحسب القرائن، إثبات حجية الحقوق، أو إسقاطها.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ألخص هنا أهم النتائج والتوصيات.

أهم النتائج ما يلي:

1. الذكاء الاصطناعي هو: أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ أو التوصية أو اتخاذ القرار بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي، واختيار أفضل إجراء لتحقيق أهداف محددة. ويمكن استخدام بصمات الصور والأصوات وتركيب مقاطع ليست حقيقة بواسطته.
2. التزييف العميق هو: المقاطع المرئية والصور والملفات الصوتية التي ينتجها الذكاء الاصطناعي فيخدع الناس ويعطي المعلومات المضللة.

---

(9) أخرجه الترمذي مرفوعاً في سننه (أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة الحجر) حديث رقم (3127)، وضعفه الألباني في السلسلة الصحيحة (268/4)، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص244: "وعندي أن الحديث حسن لغيره وأما صحيح فلا".

(10) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب النكاح، باب: لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها) رقم (5136).

(11) أخرجه البخاري في صحيحه (كتاب فرض الخمس، باب من لم يخمس الأسلاب) رقم (3141)، وأخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الجهاد والسير، باب استحقاق القاتل سلب القتيل) رقم (1752).

(12) انظر بتصرف: نظام القضاء في الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان ص222. وبحث التزوير في نظام الإثبات لمحمد الصغير. رسالة ماجستير 1445هـ المعهد العالي للقضاء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

3. يمكن كشف التزييف العميق تقنياً بواسطة مختصين من خلال ما يلي: التحقق من المصدر، والبحث القطع الأثرية المرئية، ويمكن أن يكون للتزييف العميق في كثير من الأحيان آثار بصرية خفية، ويمكن من خلال الاستماع إلى المقطع الصوتي، ويمكن اكتشاف التزييف العميق للصوت من خلال الاستماع إلى التناقضات في النغمة والنغمة والضوضاء الخلفية، وكذلك من خلال فحص حركات الوجه والجسم.
4. يمكن كذلك كشف التزييف العميق تقنياً من خلال بعض أنظمة الذكاء الاصطناعي المتقدمة لاكتشاف التزييف العميق.
5. تنقسم القرائن في الفقه من حيث دلالتها على الأحكام: قرينة قاطعة، وقرينة مرجحة، وقرينة ضعيفة.
6. الراجح قول جمهور الفقهاء بأن القرائن المرجحة أحد طرق الإثبات المعتبرة في القضاء في الإسلام، وأن وسائل الإثبات غير محصورة بعدد معين، وبناءً عليه: فإن تلك المقاطع المرئية أو المسموعة والتي تم الكشف عليها من خلال أدوات التزييف العميق ولم يثبت تزييفها أحد القرائن التي تختلف في قوتها وضعفها، وذلك مما يقدره القاضي وخبراء الاختصاص معه، ويترتب على ذلك: بحسب القرائن، إثبات حجية الحقوق، أو إسقاطها.

أهم التوصيات ما يلي:

1. حث الباحثين على المزيد من الكتابة والبحث في الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق، وضرورة دعم المراكز البحثية في الجامعات للكتابة والبحث في مثل هذه المواضيع وعدم الوقوف عند حد معين.
2. إنشاء أقسام تقنية بالمؤسسات القضائية والحقوقية، وتكون رسمية متخصصة في كشف التزييف العميق. يستعين بها القاضي والمحقق والمحامي، عند أي قضية يُشك فيها.

والله الموفق وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

https://doi.org/10.20428/jss.v29i4.2244

المراجع والمصادر:

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني المتوفى 728هـ. (1416هـ/1995م). *مجموع الفتاوى*، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية-المملكة العربية السعودية.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي المتوفى 795هـ (1417 هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، تحقيق: مجموعة من المحققين، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط:1.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر (1992). *رد المحتار على الدر المختار*. دار الفكر بيروت.

ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، برهان الدين اليعمري المتوفى 799هـ، 1406(هـ / 1986م)، *تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام*، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى.

ابن قدامه، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي المتوفى 620 هـ (1417 هـ /1997 م). *المغني*، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المتوفى ٧٥١هـ (1440 هـ / 2019 م). *الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٩)]*، المحقق: نايف بن أحمد الحمد، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - إبراهيم بن على العبيد، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة، (الأولى لدار ابن حزم).

ابن ماجه (1407هـ). *صحيح سنن ابن ماجه*، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط:1.

أبو بكر، عوض عبد الله (2019). *نظام الإثبات في الفقه الإسلامي*، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الألباني، محمد بن ناصر الدين (1423هـ). *صحيح سنن أبي داود*، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط:1.

الألباني، محمد ناصر الدين (1415هـ - 1995م). *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف جـ 1 - 4.

الألباني، محمد ناصر الدين (1416هـ - 1996م). *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف جـ 6.

الألباني، محمد ناصر الدين (1422هـ - 2002م). *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى لمكتبة المعارف جـ 7.

الجاسم، ب. إ. (2021). حجية الأدلة الرقمية في النظام القضائي الإسلامي، *İslam Hukuku Araştırmaları Dergisi*، (37)، 171-194.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف توفى ٨١٦هـ (1403هـ/1983م). *التعريفات*، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى.

الجلعود، د. أروى (1444 هـ). *أحكام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القضاء*. رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. جمعية قضاء.

حسن، عمر محمود. (2013). العلم بالقرينة وأثره على الأحكام القضائية. *مجلة القضائية* ، (8)، ص311.

ذكاء اصطناعي - ويكيبيديا. (n.d.). Retrieved December 27, 2023, from https://2u.pw/sdV4J

الزيلعي لحنفي، عثمان بن علي (1314 هـ). *تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلبِيِّ*، الحاشية: شهاب الدين أحمد [ابن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس] الشِّلبِيُّ [المتوفي ١٠٢١ هـ]، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى.

السلمي، د. عبدالمغني بن عبد الغني (2016). التزوير دراسة فقهية تطبيقية، *مجلة أبحاث*، (5)، جامعة الحديدة.

الصغير، محمد بن صغير (1445هـ). *التزوير في نظام الإثبات*. رسالة ماجستير. المعهد العالي للقضاء.

عثمان، محمد رأفت (1415هـ / 1994م). *النظام القضائي الإسلامي*، دار البيان، الطبعة الثانية.

عز الدين بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء المتوفي 660 هـ (1414هـ - 1991 م). *قواعد الأحكام في مصالح الأنام*، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة: جديدة مضبوطة منقحة.

القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي المتوفي 684 هـ (1994). *الذخيرة*، المحقق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي جزء ٢، ٦: سعيد أعراب جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى.

القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، *الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق*، عالم الكتب.

لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية (1876). *مجلة الأحكام العدلية*، المحقق: نجيب هواويني، نور محمد، كارخانه تجارتِ كتب، آرام باغ، كراتشي.

مجموعة من المؤلفين من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (1404هـ)، *الموسوعة الفقهية الكويتية*، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، ط:2.

المَرْداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (المطبوع مع المقنع والشرح الكبير (ت ٨٨٥ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - د عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (n.d.). Retrieved from https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx.

https://doi.org/10.20428/jss.v29i4.2244

Heikkilä, M. (2023, August 29). Google DeepMind has launched a watermarking tool for AI-generated images. Retrieved from https://www.technologyreview.com/2023/08/29/1078620/google-deepmind-has-launched-a-watermarking-tool-for-ai-generated-images

Logunova, I. (2023, May 18). How To Recognize a Deepfake? Retrieved from https://serokell.io/blog/deepfakes-detection

Ryan-Mosley, T. (2023, October 30). Three things to know about the White House's executive order on AI. Retrieved from https://www.technologyreview.com/2023/10/30/1082678/three-things-to-know-about-the-white-houses-executive-order-on-ai